هـامش

·· وها نحن يمتد بنا الاجل ونـرى الى انسحاب مصر الاحتفالي منا ومـن المعركة ، ونرى عملية سحب مصر من ذاتها الى المجهـول لفترة مـا مـن الزمـن · فليترك السلام جثة هامدة على الارض والورق ، او لفظة ضرورية لنشر الوعـي الزائف · ان ما يحدث هو هجوم اميركي على رياح ستهب · وان ما يحدث هـو افتهاء شهر العسل بين الرجعية العربية ودورها في انجاز « السلام العادل » · فلم يعد في وسع التضامن العربي ، الهادف الى تحرير الاوطان المحتلة ، ان يتسع للذين يغذون شريان آلة القمع الاميركية والاسرائيلية ، بعدما تحررت اميركا من المهـام المستحيلة في الاحتفاظ بصداقتها الاستثنائية للصهيونية وللقومية العربية !· لقـد انتهى الصراع العربي ـ الاسرائيلي من حول اميركا الى النتيجة الوحيدة الممكنة : الوصول الى معاهدة صلح مع اسرائيل · او الى النتيجة الاخرى المعدلة عن الاولى: العجز عن تدمير الاسس التي نشات عنها المعاهدة التي تعلن الحلف الجديد ، او الوحيد حتى هذه اللحظة ، في هذه المنطقة الثمينة من العالم التي لا تعادل هزيمة اميركا فيها الا هزيمة العرب في مصر ·

سينال الحاكم المصري من هجاء اللغة العربية ما يعجز الاعلام الغربي عـن تعويضه · ولكن الدهشة لا تستطيع الشفاعة للذين يقفون على الرصيف في انتظار التوبة · فهذا الحاكم الفرد الذي يسرق الشرعية من ملايين الفقراء ، والذي يمثل احد تجليات المزاج الكريه الذي تفرج به ساعة من التاريخ عن سامها ، لا يستطيع العودة الى الوراء ، او الى « حظيرة » الامة كما يقول الوزراء المتحررون مـن حاسة الدلالة · ولذلك فان الصبر الجميل الذي يتحلى به عرب اميركا ، القـادرون على لمس « التناقض » بين واشنطن وتل ـ أبيب ، هو بمثابة المشاركة في وضـع سياق المعاهدة على الرغم من الاعتراض على بعض بنودها · وان بحث العـرب الرصين عن مدى الربح ، او الخسارة ، الذي تقدمه المعاهدة الاميركية ـ اليهودية ـ المصرية لهذا الطرف او ذاك ، او التساؤل عن قابليتها للتطبيق ، وعـن صلاحية بنودها الغامضة في التفاصيل والواضحة في الجوهر ، لفتح باب الصراع علـى التفسير على غرار قرار ٢٤٢ الشهير ، او طرح عشرات من الاسئلة في اطـار المعاهدة المرجعي ، سيكون بمثابة غض الطرف عن الواقع الذي لم يخلقه التوقيـع على المعاهدة ، بل ان هذا الواقع هو الذي خلق المعاهدة · ولذلك فان الخـروج العملي من منطقة المعاهدة ، يتطلب اولا محاكمة الواقع الذي انجبها ، لكـي يكـون النقد الذاتي دليلا على صدق التحرك العربي لتجنيب الامة حتمية السادات ·

فما الذي كان ينتظره التضامن العربي ليتحرك ؟ اليس خط السادات السياسي ، منذ انقلاب ١٥ ايار ، نذيرا بالتخلص من كل الكوابح الوطنية واحكام تبعية الوطن